ترجيات

بينَ جُدرانِ الماضي ذكرياتٌ مظلمةٌ تبعثُ برائحةِ الضياع

موسمُ قدومكَ قد انتهى وبدءَ موسمُ الوداع

لم يبقَ لي من أُودعهُ سوى زهرةٍ ذابلةٍ تحتاجُ ماءً وأحتاجُكَ كي ترويها

كيف لكَ أن تتركَ وردةً كنتَ أنتَ ساقيها ؟؟

ودعتُكَ عِشقاً ما زالَ في قلبيّ لن أنساهُ يوماً

وودعتني مجنوناً أتجولُ في زوايا الخيال أفتِشُ عن حلمي

حلما كان لي .....والآن باتَ بعيدْ

فكيف لي أنْ أبدأ من جديد .....

أتجولُ في غرفتيْ كأنني هائمٌ في العدمْ أكتبُ في قَدري سعادةً وأراها تتحول إلى ألمْ

لا أُريدُ أن أكسرَ صمتي .....وان كسرته أشكي لمنْ؟؟

لم أعتقدْ .. يوماً أنكَ سترحلُ عن قلبيّ وتتركَ بابهُ مفتوحاً لتقتلهُ ذكرياتُ الأمسْ

لم أعتقدْ يوماً انَكَ ستتركني في عالمٍ موحشٍ ودربٍ مظلمْ بعيداً عَنْ خيوطِ الشمسْ .....

قلْ ليْ إذا كانَ الله لِبعضٍ قدْ خَلقنا فلماذا؟
وكيف... افترقنا؟

أعطِني سَبَباً يشفي غليلي ألستَ أنتَ منْ قالَ أنّ العِشقَ ليسَ حرامْ؟
فلماذا رَحَلتَ وإلى أينَ ذهبتَ وأخذتَ الضوءَ لتُسكِنني في أزقةِ الظلامْ

فقد حلّ الشتاءُ وبدءَ قلبيّ بالذبول وأعلمُ أن ربيعكَ لن يأتي
وأنّ ذكرياتكَ لنْ تعودْ
وأنّ جليدَ الشتاء سَيُمَزِقُ جَسدي ورياحهُ ستنهشُ عظامي
وإنْ وجدتَني ميتاً في طريقِ البحثْ عَنكْ
فاعلم أنني كُنتُ ذاهب إليك أفتش ، بين أثار قدميكْ

عن ذكرةٍ تبعثُ في داخلي دفئاً يعيدُ ترميميْ
لا تتركيني فقدْ ظمأ عقلي، أريدُ بعضاً من الذكرياتْ

أرجوكَ لا ترحلْ ... فاليأسُ احتواني كدتُ أصلُ المماتْ

يامنْ أنقذَ حياتي وملئني حباً كيفَ لكَ أن تتركَ الحياةْ

ذلك الفراقْ مزقني وأشعلَ نيراني كدتُ أفقدُ نفسي وذكراكَ أحياني

عُدتُ أُحرُ في الماضيْ أبحث عَنْ قِصَتَنا
ولمْ أجدُ سوى أيامٍ جمعتنا وأيامٌ فرقتنا

أصبحتُ بعدكَ أذكرُ كُل شيءٍ إلا ذكراكْ
يا نظري الذي فقدتهُ حينَ عُدتُ لأراك
رأيتكَ حُلماً تَحققَ فجأةً واختفى فجأةً

أريدُ أنْ أراكَ، فكلماتُ العتابْ أتعبتنيْ وأريدُ إخراجها

لأقتل حُزني وألمي، لمْ أعْدْ أريدُ البكاءْ، فالسماءُ أمستْ تبكي عوضاً عني

هل حقاً أصبحتَ طيفاً أم وهمٌ من خيالي؟

أرجوكَ افتحْ عينَكَ و تكلمْ بالقليل، على الأقل أخبرني بأسبابِ الرحيل

هل حقا تركتني يا ملجأ أفراحي، فالحب أن تبقى معي لا أنْ تُزيدَ جراحي

يا لغزَ أيامي الجميلةِ أرجوكِ أرجوك لا تتركني وحيداً واياكَ أن تفعلَ هذا

أُكذب عليّ بشأن موتِك ..أكذب وصدقني لن أقول لماذا؟
فطرَ قلبي وذبلَ وجهي وجَفتْ دموعيّ
وماتت أحلامي
والحزنُ يأتيني كل يومْ

إلى متى سأضل أهربُ من أحلامي؟
يا طيراً غادرَ من أجلِ سعادتي
ليتكَ تعلمُ أن رحيلكَ أيقظَ عطشاً قد قتلَ وردتي

حبستُ نفسي بعدكَ بزنزانة الوحدةْ
وكلُ من يراني يقولُ هل هذا إنسان ؟

هل لك أن تزورني يوماً
لأقتلَ كلاما بنى بقلبي عرشاً للأحزان

أبحثُ في زوايا قلبيّ عن ذكرياتٍ قديمةٍ علها تدلني إليك

أنا أكذب ...
فلا أملكُ قلباً أذكرُ أنهُ برحيلكَ كانَ بينَ يديكَ
توقْفْ يا قطارَ الحاضرْ .
أريدُ النزول في محطةِ الماضي
أريدُ أن أرى ذلكَ الذي سَرقَ قلبي .

وجعلني منتشياً مخموراً بكلامهِ الجميلْ .

فَقبرهُ يوجدُ بين زوايا الحزنْ

ولا تنتظرني .
فلم أعُدْ أريدُ الرحيل .

*****